الباب الخامس

المبحث

أ. أعراض القلق الاجتماعي التي يعاني منها الطلاب أثناء حصص المحادثة

١. الأعراض المعرفية

البيان بأن الأعراض المعرفية التي يعاني منها طلاب تعليم اللغة العربية في جامعة الشيخ واسط الإسلامية الحكومية تهيمن عليها مخاوف عميقة من التقييم السلبي من بيئتهم الاجتماعية متجذرة بقوة في نظرية القلق من اللغة الأجنبية التي طرحها إلين ك. هورويتز، مايكل ب. هورويتز، وجوان كوبر. في نظريتهم، يُشار إلى هذا الجانب المعرفي بشكل محدد على أنه الخوف من التقييم السلبي .هورويتز وآخرون يشرحون أن بيئة صف اللغة الأجنبية هي منطقة حساسة للغاية لتحفيز القلق لأن الطلاب مطالبون بعرض الكفاءة التي لم يتقنوها بالكامل بعد أمام الكثير من الناس.[٨٠]

القلق من اللغة الأجنبية هو ظاهرة نفسية فريدة تعيق بشكل كبير عملية اكتساب اللغة، خاصة في برامج مثل تعليم اللغة العربية، لا سيما في تعلم المحادثة . وفقًا للنظرية الأساسية التي طورها هورويتز، هورويتز، وكوب، فإن هذا القلق ليس مجرد قلق عام، بل هو تعقيد من الإدراك الذاتي، والمعتقدات، والمشاعر، والسلوكيات التي تظهر بشكل محدد في تعلم اللغة في الفصل الدراسي .أحد المكونات الرئيسية لهذه النظرية هو الخوف من التقييم السلبي .بالنسبة لطلاب تعليم اللغة العربية، يتجلى هذا الجانب المعرفي في شكل أنماط تفكير مليئة بالقلق من أن مهاراتهم في اللغة العربية ستُعتبر ضعيفة، وتُنتقد، وتُحكم عليها بشكل سلبي من قبل محيطهم.

التقييم السلبي يصبح نمط تفكير خاطئ ومهيمن لأن خصائص اللغة العربية نفسها تتمتع بمستوى عالٍ من التعقيد للناطقين غير الأصليين (الطلاب الأجانب في اللغة العربية) .غالبًا ما يواجه الطلاب متطلبات أداء مثل المحادثة أو

[80] Horwitz, Horwitz, and Cope, "Foreign Language Classroom Anxiety."

قراءة الكتب بدون حركات أمام الفصل .وهذا ما وُجد أيضًا في المجلة البحثية التي تستند إلى نظرية هورويتز وآخرين، والتي تتناول بشكل محدد دراسة طلاب تعليم اللغة العربية في إندونيسيا .نتائج البحث تشير إلى أن متطلبات الأداء العفوي في المحادثة والخوف من القواعد النحوية المعقدة هي المحفزات الرئيسية للقلق الاجتماعي.[٨١]

عندما تملأ الخوف من التقييم السيء العمليات المعرفية للطلاب، سيتشتت تركيزهم .بدلاً من معالجة بنية الجملة أو تذكر المفردات من الذاكرة طويلة المدى، تستهلك طاقاتهم في التفكير في كيفية تجنب الأخطاء حتى لا يتعرضوا للسخرية من زملائهم أو توبيخهم من قبل الأستاذ .الأعراض المعرفية المتمثلة في هذه الأفكار السلبية غالبًا ما تؤدي إلى سلوكيات سلبية في الفصل، حيث يختار طلاب الصمت وتجنب التواصل البصري مع الأستاذ.

بشكل عام، فإن القلق العميق تجاه التقييم السلبي من البيئة هو جوهر مشكلة القلق التي لا تزال طبيعية والتي يواجهها الطلاب أثناء تعلم المحادثة .الفهم المعرفي الخاطئ للطلاب، الذي ينظر إلى الأخطاء اللغوية على أنها فشل اجتماعي بدلاً من كونها جزءًا من عملية التعلم، يصبح العنصر الرئيسي الذي يعزز هذا القلق.

٢. الأعراض الفسيولوجية

استنادًا إلى نتائج البحث، تشير التصريحات المتعلقة بالأعراض الفسيولوجية مثل الرعشة أو اهتزاز اليدين عندما يقوم الطلاب بإلقاء المحاضرات أمام الفصل إلى نظرية القلق من اللغة الأجنبية التي وضعها إلين ك. هورويتز، مايكل ب. هورويتز، وجوان كوبر.[٨٢] في سياق أكثر تحديدًا يتعلق بالقلق من الأداء أو التحدث أمام الجمهور، فإن هذا الشكل المادي المدعوم أيضًا بنظرية

[81] W., "Kecemasan Berbicara Bahasa Arab Bagi Mahasiswa Program Studi Pendidikan Bahasa Arab."
[82] Horwitz, Horwitz, and Cope, "Foreign Language Classroom Anxiety."

جيمس سي. مكروسكي حول القلق من التواصل.[٨٣] هورويتز وآخرون. يدمجون هذا القلق من التواصل في سياق خاص بتعلم اللغة الأجنبية، حيث تصبح المؤشرات الرئيسية مثل الارتعاش، وزيادة معدل ضربات القلب، والتعرق البارد استجابة تلقائية للجسم عندما يشعر الشخص بالتهديد.

عندما يُطلب من الطلاب تقديم محادثة أمام الفصل، يواجهون متطلبات مزدوجة، مما يعني أنهم ليسوا مضطرين فقط لنقل الرسالة بشكل منطقي، بل يجب عليهم أيضًا استخدام بنية اللغة التي لم يتقنوها بالكامل بعد .هذه الحالة هي التي تثير تهديدًا لكرامة الطلاب، الذين يشعرون بالخوف من التقييم السلبي أو السخرية من أصدقائهم .وهذا ما أثبته إيشا جيلانغ بيرماتا وماخراب إيكو تشاهيونو في مقالهم الذي يحمل عنوان تداعيات اضطراب القلق الاجتماعي على تحسين مهارة الكلام لدى طلاب اللغة العربية .تتناول هذه المقالة كيفية تأثير الأعراض مثل الرعشة، اهتزاز اليدين والأعراض الجسدية الأخرى على تعلم الكلام.[٨٤]

في تعلم المحادثة هذا، الأداء الشفهي يكون عفويًا ويشاهده زملاء الصف مباشرة .لذلك، فإن الطلاب الذين لا يمتلكون ثقة عالية في النفس يميلون إلى إجراء تقييمات معرفية خاطئة لقدراتهم اللغوية .يشعرون أن مهاراتهم في اللغة العربية أقل بكثير من متوسط زملائهم في الصف .نتيجة لذلك، يتشتت تركيزهم بين تذكر المفردات وإخفاء علامات التوتر الجسدي لديهم.

ظهور هذه الأعراض الجسدية يؤثر بشكل كبير على سلاسة وقدرة الطالب على التحدث .عندما ترتعش اليدان باستمرار، فإن ذلك يؤدي إلى تحفيز بصري للطالب نفسه بأنه يفقد السيطرة على الوضع .الوعي بالجسم المرتعش هذا يثير الذعر الذي يسبب ظاهرة الحجب الذهني أو النسيان المفاجئ للمادة التي تم

---

[83] James. C McCroskey, *Communication Apprehension: A Conceptual Overview," Dalam Communication Apprehension and Shyness: Theoretical and Practical Perspectives*, Peter Lang (New York, 1984).

[84] Icha Gilang Permata and Machrup Eko Cahyono, "Implications of Social Anxiety Disorder on the Improvement of Maharah Al-Kalam Arabic Students," *Alibbaa': Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 04, no. 02 (2023).

حفظها .نتيجة لذلك، تتعطل عملية إنتاج اللغة، ويصبح الطلاب متلعثمين، ويقومون بالكثير من التوقفات غير الضرورية، وتصبح بنية جمل المحادثة التي يتم تقديمها فوضوية بسبب اضطراب التركيز الناجم عن هذا الانزعاج.

٣. أعراض السلوك

أظهرت نتائج البحث أن الأعراض السلوكية التي تظهر على الطلاب تشمل خفض الرأس، التظاهر بالكتابة، وتجنب الاتصال بالعين مع الأستاذ .هذا البيان مستند إلى نظرية القلق من اللغة الأجنبية (FLA) التي صاغها هورويتز وآخرون .عندما يواجه الطالب متطلبات الأداء مثل المحادثة، لا تظل القلق مجرد خوف داخلي، بل يتجسد بصريًا في شكل استجابة حركية دفاعية لحماية النفس من التهديدات الاجتماعية المحتملة في الفصل.[٨٥]

السبب الرئيسي, لتصنيف هذه الأفعال كأعراض سلوكية هو أن هذه المظاهر تمثل شكلًا حقيقيًا من أشكال الدفاع عن النفس التي تُعرف بالسلوك التجنبي .استنادًا إلى توسيع نظرية FLA بواسطة ماكلينتاير، عندما يرتفع مستوى القلق اللغوي والاجتماعي لدى الشخص، سيأمر نظامه المعرفي الجسم بالابتعاد عن المحفزات المخيفة، مثل الدور في المحادثة.[٨٦] خفض الرأس والتظاهر بالكتابة هو جهد واعٍ من الطلاب لكسر الاتصال بالعين مع الأستاذ، على أمل أن يتم تجاهل وجودهم أو تخطيه من نظر الأستاذ.

إذا نظرنا إلى التفاعل الاجتماعي في الفصل، تُصنَّف هذه الظواهر كأعراض يسهل ملاحظتها بسبب طبيعتها الحركية وكونها شيئًا يعيق سير عملية التعلم .يمكن للمعلم الحساس أن يميز بسهولة بين الطلاب الذين يكتبون بجدية والطلاب الذين يستخدمون بعض الأنشطة كستار لتجنب التفاعل البصري.

---

[85] Horwitz, Horwitz, and Cope, "Foreign Language Classroom Anxiety."
[86] Maclntyre P. D and Gadrner R. C, "Methods and Results in the Study of Anxiety and Language Learning: A Review of the Literature," *Language Learning* 41, no. 1 (1991): 85–117.

ب.عوامل القلق الاجتماعي أن تؤثر على قدرة طلاب قسم تعليم اللغة العربية

١. عامل داخلي

أ. شعور الثقة بالنفس

القلق الاجتماعي في سياق تعلم واستخدام اللغة الأجنبية ليس مجرد ظاهرة خوف عادية، بل هو تجلٍ معقد من التصور الذاتي الذي ينبع من الداخل .في البحث، وُجد أن أحد العوامل التي تؤثر على تعلم المحادثة لديهم هو العامل الداخلي .هذا يتماشى مع نظرية FLA التي طرحها هورويتز وآخرون، حيث أن هذا القلق هو تعقيد متعدد الأبعاد يشمل الإدراك الذاتي، والمعتقدات، والمشاعر، والسلوكيات التي تظهر بشكل محدد في عملية التواصل بلغة أجنبية. عندما يشعر الشخص بعدم امتلاكه للقدرة الشخصية الكافية في إتقان البنية اللغوية، النطق، أو المفردات، فإن نظامه المعرفي سيطلق إنذارًا بالتهديد الاجتماعي.[٨٧]

الجذر الرئيسي لهذا المحفز الداخلي مرتبط بقوة بانخفاض الثقة بالنفس التي يمتلكونها تجاه مهارات التحدث أو التواصل .إنهم يفسرون الفشل، مثل نطق كلمة بشكل خاطئ أو التعرض لفراغ في منتصف المحادثة، على أنه تمثيل مطلق لعدم قدرتهم الشخصية .نتيجة لذلك، فإن انعدام الثقة بالنفس هذا يعطل إرادتهم وقدرتهم على المحادثة.

هورويتز وآخرون يقسمون القلق من اللغة الأجنبية إلى ثلاثة مكونات رئيسية، حيث المكون الأول هو القلق من التواصل .تشرح هذه المكونة بشكل محدد لماذا يعتبر غياب الثقة بالنفس تجاه القدرات الشخصية عاملاً رئيسياً في القلق الاجتماعي .المتحدث الذي لا يثق في قدراته سيعتبر المواقف التفاعلية بين الأشخاص، وخاصة تلك التي تكون عفوية، مواقف مرعبة .نقص الثقة في أداء المحادثة يثير خوفًا فطريًا من أنهم لن يتمكنوا من

[87] Horwitz, Horwitz, and Cope, “Foreign Language Classroom Anxiety.”

الحفاظ على صورة إيجابية لأنفسهم في عيون جمهورهم، وهو القلق الاجتماعي.

تأثير انهيار الثقة بالنفس هذا يتفاقم بسبب العنصر الثاني وهو الخوف من التقييم السلبي .عندما تهيمن العوامل الداخلية المتمثلة في الشعور بالعجز اللغوي، يصبح الفرد حساسًا جدًا تجاه ردود الفعل البيئية .كل تعبير من الجمهور يُفسر بشكل خاطئ على أنه شكل من أشكال الحكم أو السخرية من كفاءتهم اللغوية .هذا القلق يفسد تركيز الطلاب، ونتيجة لانخفاض التركيز هذا يحدث أخطاء لغوية، وهذه الأخطاء تعزز الاعتقاد الداخلي بأنهم غير أكفاء بالفعل.

حدث هذا أيضًا في البحث الذي أجراه R. Nafa Estrada Agil Hasani بعنوان "العلاج المعرفي لتقليل الخوف من التقييم السلبي لدى الطلاب الذين يعانون من اضطراب القلق الاجتماعي"، حيث يشرح أن التدخل في شكل العلاج المعرفي تم تقديمه للمواضيع الذين يعانون من اضطراب القلق الاجتماعي بسبب الأعراض التي تظهر عليهم من الخوف من التقييم السلبي أثناء العروض التقديمية .وفقًا له، يمكن أن تؤدي هذه التدخلات إلى تغييرات إيجابية، حيث يفهم الموضوع في النهاية أن أفكاره السلبية لم تكن مبررة ولا تستند إلى أدلة قوية، وبالتالي يجب أن يتمكن من تحويلها إلى أفكار أكثر عقلانية.[٨٨] في البيئة الأكاديمية أو الاجتماعية، يميل الأفراد الذين يجدون أنفسهم في هذا الوضع إلى الانسحاب، أو التصرف بشكل سلبي، أو استخدام استراتيجيات لتجنب المواجهة.

ب. انخفاض مستوى إتقان المفردات

نتائج المقابلات المتعمقة، أفاد بعضهم بأن ضعف إتقان المفردات يشكل العقبة الرئيسية التي يتم الشكوى منها غالبًا أثناء تعلم المحادثة. هذا

[88] R. Nafa Estrada Agil Hasani, "Terapi Kognitif Untuk Menurunkan Ketakutanakan Evaluasi Negatif Pada Mahasiswadengansocial Anxiety Disorder," *Procedia: Studi Kasus Dan Intervensi Psikologi* 13, no. 04 (2025), https://doi.org/https://doi.org/10.22219/procedia.v13i4.37476.

البيان مرتبط ارتباطًا وثيقًا بنظرية القلق من اللغة الأجنبية التي تم تطويرها بشكل محدد من خلال نهج المعالجة المعرفية بواسطة بيتر دي. ماكلنتاير وروبرت سي. غاردنر.[٨٩]

استنادًا إلى نموذج المراحل الثلاثة لماكلنتاير وغاردنر، تبدأ العوائق المعرفية الناتجة عن قلة المفردات من مرحلة الإدخال والمعالجة .في مرحلة الإدخال، يواجه الطلاب صعوبة في استيعاب اللغة الشفوية بسبب قلة المفردات التي يفهمونها .الانتقال إلى مرحلة المعالجة، فإن محدودية المفردات تجبر الدماغ على العمل بجهد أكبر للبحث عن الكلمات، وترتيبها، ومطابقتها في الذاكرة .عندما يتجاوز عبء التفكير هذا قدرة عمل الدماغ، ستزداد القلق بشكل متسارع.

التأثير الحقيقي لهذا العائق الفكري يظهر بشكل واضح في مرحلة الإنتاج، أي عندما يقوم الطلاب بالمحادثة .نشاط التحدث يتطلب سرعة إنتاج لغتهم بشكل عفوي ومباشر .نتيجة لانخفاض إتقان المفردات الذي يؤدي في النهاية إلى خلق فجوة زمنية طويلة نسبيًا لأن الطلاب محاصرون في عملية الترجمة الذهنية البطيئة .عدم القدرة على إنتاج الكلمات بسرعة يؤدي إلى ذعر الطلاب وفي النهاية يتجلى ذلك كقلق من التحدث.

مزيج من قلة المفردات والقلق يشكل دائرة مفرغة تفسد الأجواء في صف المحادثة الذي يمرون به .الشعور بالقلق بسبب عدم إتقان المفردات يجعلهم غالبًا ما ينسحبون من التفاعل في الصف .عدم الرغبة في ممارسة هذا الأمر يمنعهم من الحصول على التغذية الراجعة والتدريب الكافي .نتيجة لذلك، تظل قدرتهم على المفردات في مستوى منخفض .الشكوى بشأن ضعف إتقان المفردات في المحادثة ليست مجرد مشكلة تقنية لغوية فحسب، بل هي عقبة معرفية منهجية تبررها نظرية القلق اللغوي الأجنبي.

[89] MacIntyre and Gardner, "The Subtle Effects of Language Anxiety on Cognitive Processing in the Second Language."

٢. العوامل الخارجية

أ. التفاعل بين الأساتذة والطلاب

أحد العوامل الخارجية التي تثير قلق الطلاب في هذه الدراسة هو مصدرها من التفاعل بين الأساتذة والطلاب في الفصل الدراسي .هذا يتماشى مع ما صاغته دولي ج. يونغ في مصادر القلق المرتبطة بتعلم اللغة الأجنبية. قامت يونغ بتحديد ستة مصادر رئيسية للقلق المرتبط بتعلم اللغة الأجنبية .اثنان منها متجذران مباشرة في الديناميات التعليمية داخل الفصل، وهما اعتقاد المعلم حول تعليم اللغة والتفاعل بين المعلم والمتعلم.[٩٠]

العامل الرئيسي في هذه الديناميكية متجذر في كيفية حدوث التفاعل اللفظي وغير اللفظي خلال عملية التعلم .بناءً على نتائج المقابلات، وُجد أن أسلوب التدريس الذي يركز بشكل مفرط على دقة القواعد من خلال التصحيح المباشر أمام الجمهور غالبًا ما يكون له تأثير عكسي على الطلاب .نتيجة لذلك، يفضل الطلاب التصرف بشكل سلبي لتجنب خطر النقد في العلن.

عندما تكون عملية التعلم في الفصل الدراسي محدودة بالتعزيز الإيجابي وتسيطر عليها النقد، فإنهم يدركون أن نشاط تعلم المحادثة يشكل تهديدًا شخصيًا .لذلك، عدم استقرارهم العاطفي في استخدام اللغة الأجنبية ليس مجرد مشكلة في عدم القدرة على التفكير، بل هو نتاج حقيقي لفشل إدارة التفاعل الشامل بين الأساتذة والطلاب.

ب. تقييم من الأصدقاء

نتائج المقابلات مع الطلاب، أفادوا بأن التقييم أو التقدير من الأقران هو العامل الخارجي الأكثر هيمنة والذي يتميز بالطابع العاطفي . هذا الأمر متجذر بقوة في النظرية التي طورها إلين ك. هورويتز، مايكل ب.

[90] Young D. J, "Creating a Co-Confidence Classroom: An Exploratory Study of Foreign Language Anxiety," *The Modern Language Journal* 4 (1991): 426–39.

هورويتز، وجوان كوبر .هورويتز وآخرون يشرحون أن فصل اللغة الأجنبية هو بيئة اجتماعية فريدة، حيث يتم عرض كفاءة الشخص بشكل ضعيف أمام الفصل، مما يجعل تقييم الأقران تهديدًا عاطفيًا حقيقيًا للشخص.[٩١]

بالنسبة لبعضهم، يُعتبر التقييم السلبي من الأصدقاء أكثر إيلامًا من توبيخ الأستاذ، لأن ذلك يؤثر بشكل مباشر في نطاق الصداقة .تظهر هذه الحقيقة أن القلق الاجتماعي الذي تسببه العوامل البيئية ليس مجرد شعور ذاتي فحسب، بل هو عائق حقيقي يعيق مشاركة الطلاب في ممارسة المحادثة المباشرة.

[91] Horwitz, Horwitz, and Cope, "Foreign Language Classroom Anxiety."